نحو (100) شهيد في غزة جلهم بمجزرة الشجاعية..

المقاومة الفلسطينية تقتل (15) جندياً إسرائيلياً وتشتبك مع جيش الاحتلال

الأراضي المحتلة / غزة / متابعات :

ارتفع عدد الشهداء في قطاع غزة أمس إلى نحو 100 شهيد سقط معظمهم في مجزرة حي الشجاعية الذي تعرض لقصف إسرائيلي عشوائي أودى بحياة أكثر من 60 شخصا معظمهم نساء وأطفال فيما أستشهد نحو 40 آخرين جراء القصف الاسرائيلي لأحياء أخرى في القطاع، ليصل عدد الشهداء منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة إلى حوالي 430 شهيدا.

ووصل عدد شهداء مجزرة حي الشجاعية شرق غزة إلى أكثر من 60 معظمهم من النساء والأطفال أثناء فرارهم من الحي، وجرح أكثر من 250، بعدما قصفته قوات الاحتلال الإسرائيلي عشوائيا مع دخول العدوان يومه الـ14.

وفيما أكد مراسلو الجزيرة ارتفاع حصيلة الشهداء إلى 60 على الأقل، قال أبو أحمد المتحدث باسم سرايا القدس الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي إن عدد الشهداء بحي الشجاعية قد يتجاوز المائة، مؤكدا أن جثث الشهداء مقطعة وصارت أشلاء.

وأعلن أن الاحتلال لا يحارب مقاتلي المقاومة، بل يستهدف النساء والأطفال والشيوخ بغرض رفع عدد الضحايا، وأعلن أن الاحتلال يقصف المنطقة منذ السابعة من مساء السبت حتى ظهر الأحد بمعدل يتراوح بين ثلاث وأربع قذائف كل دقيقة.

وأكدت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن مجزرة الشجاعية جريمة حرب لن تكسر إرادة الشعب الفلسطيني وأنها لن تسمح للاحتلال بأن تطأ قدمه أرض غزة. كما أعلنت أن إسرائيل رفضت طلب لجنة الصليب الأحمر تنفيذ هدنة لثلاث ساعات لسحب الجثث من الشجاعية.

وأظهر شريط فيديو مشاهد صادمة لضحايا المجزرة، بينها صور جثث أمهات مع أطفالهن وشباب ملقاة بالشوارع، فيما أكد شهود عيان للجزيرة أن عشرات الجثث لا تزال تحت الأنقاض، حيث انهدت المنازل على ساكنيها بسبب قوة القصف الإسرائيلي المستمر.

وقال ناجون إن عائلات بأكملها لقيت مصرعها في القصف، مؤكدين أن الجثث في حالة مشوهة بسبب استهداف قوات الاحتلال للسكان مباشرة.

وقد منعت قوات الاحتلال طواقم الإسعاف من دخول الحي، حيث استشهد مسعف وصحافي فلسطينيان في القصف المستمر.

وقالت الأنباء من أمام مشفى الشفاء في غزة إن عددا من سيارات الإسعاف وصل المستشفى، لكن نداءات الاستغاثة ما زالت متواصلة، ولم تتمكن فرق الإغاثة من الوصول إلى الجرحى بعد انقضاء الهدنة الإنسانية التي انتهت في حدود الرابعة بعد الظهر بتوقيت غزة.

وكانت إسرائيل وافقت على «هدنة إنسانية» من ساعتين للسماح بإجلاء الجرحى والقتلى، بعد طلب من الصليب الأحمر الدولي.

في السياق قالت الناطقة الإعلامية باسم الصليب الأحمر نادية الدبسي إن هناك حاجة لتأمين سريع لحركة سيارات الإسعاف، وذكرت الأطراف أن هناك قوانين للحرب تفرض احترام المدنيين.

وذكر مسؤولو وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا) أنهم فتحوا مخازن الوكالة لتقديم المساعدات الموجودة للعدد الكبير من الجرحى والنازحين، ودعوا المجتمع الدولي للمسارعة إلى تقديم المساعدات الضرورية لتفادي كارثة إنسانية محققة. وطالبت الوكالة بتوفير 60 مليون دولار فورا لتوفير دعم عاجل لسكان القطاع.

ومن القدس المحتلة، قالت الأنباء إن مجزرة حي الشجاعية تأتي رد فعل على مقتل الجنود الإسرائيليين أمس الأول والخسائر التي تكبدها الجيش الإسرائيلي في عمليات نوعية لفصائل المقاومة.

وأشارت إلى أن تركيز القصف على حي الشجاعية يعود إلى أن إسرائيل تعده معقلا لمقاتلي كتائب عز الدين القسام الذراع العسكرية لحركة حماس، وأضاف أن الجيش الإسرائيلي يسعى من خلال حملته البرية إلى احتلال أطراف البلدات في غزة.

وقال إن التصعيد الإسرائيلي يأتي ضمن خطة لفرض واقع على الأرض يخدمهم في المفاوضات، مشيرا إلى دعوات في إسرائيل لإعادة احتلال قطاع غزة وتقويض حكم حماس وجعله منطقة منزوعة السلاح.

من جهة أخرى أعلنت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) عن مقتل 15 جنديا إسرائيليا وإصابة أكثر من أربعين بينهم قائد لواء جولاني، كما أطلقت صواريخ أمس على عدة مناطق بإسرائيل.

وقالت الكتائب إنها تشتبك مع القوات المتوغلة في مناطق متفرقة من القطاع، وإنها استهدفت 14 آلية وعدة مبان تتحصن فيها قوات خاصة بـ 14 عبوة و13 قذيفة، وقنصت جنديين.

وفي السياق نفسه قدرت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي عدد القتلى من الجيش الإسرائيلي بعشرين في حي الشجاعية وخان يونس منذ مساء أمس الأول حتى الآن.

وقال المتحدث باسم سرايا القدس أبو أحمد إن مواجهات وجها لوجه تجري الآن مع جنود الاحتلال في الشجاعية، لافتا إلى إحداث إصابة مباشرة بآلية إسرائيلية في الزنة بخان يونس.

وأضاف أبو أحمد أن عناصرهم يخوضون اشتباكات عنيفة مع قوات خاصة بمنطقة الزنة شرق خان يونس، مشيرا إلى قصف بئر السبع بصاروخي غراد وناحل عوز وكرم أبو سالم بثلاثة صواريخ 107 وسبع قذائف هاون.

من جهتها، ذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن عدد الجنود الجرحى الذين أصيبوا خلال الاشتباكات الجارية بالقطاع ارتفع امس إلى 51 جنديا، بينهم قائد لواء غولاني غسان عليان، مشيرة إلى أن حالة سبعة من الجنود خطيرة، وحالة 11 منهم متوسطة.

وقد كشف مدير مستشفى سوروكا في بئر السبع البروفيسور إيهود ددسون أنهم استقبلوا منذ الخميس الماضي 150 جنديا مصابا، من بينهم 27 جنديا بقوا الآن في المستشفى.

في سياق متصل، أعلنت كتائب القسام عن تفجير استشهادي -يحمل عبوة من نوع شواظ- نفسه في دبابة شرق حي الشجاعية مما أدى إلى تدميرها.

وقالت الكتائب إنها قصفت بئر السبع بثلاثة صواريخ من نوع غراد، كما قصفت الآليات العسكرية الإسرائيلية في مطار غزة بثلاث قذائف هاون.

وكانت القسام قد أعلنت عن مقتل 14 جنديا من قوات الاحتلال في كمين شرق حي التفاح.

وفي تفاصيل الكمين، قالت الكتائب في بيان إن مقاتليها تمكنوا بالساعة الأولى من فجر الأحد من استدراج قوة إسرائيلية حاولت التقدم شرق حي التفاح على بعد خمسمائة متر شرق مستشفى الوفاء، إلى ما وصفته بكمين محكم معد مسبقا، مما أدى إلى تدمير القوة الإسرائيلية بالكامل، ثم تقدم المقاومون صوب ناقلات الجند وفتحوا أبوابها وقتلوا جميع من فيها وعددهم 14 جنديا.

وكانت «القسام» قد أعلنت السبت أنها قتلت 15 ضابطا وجنديا إسرائيليا وأصابت آخرين ودمرت آليات في عمليات وصفتها بالنوعية، بينها عمليتا تسلل عبر نفقين إلى مواقع عسكرية خارج قطاع غزة.

حرب استباقية أخرى

› د. أمينة أبوشهاب

حـــروب "إسرائيل" على الفلسطينيين والعرب هي حروب استباقية في طبيعتها، وهي تتجه إلى اجتثاث كل الإمكانيات في المستقبل العربي بشرياً وتكنولوجياً واقتصادياً . ترمي استراتيجية الحروب الاستباقية "الإسرائيلية" إلى تحويل المحيط العربي إلى ساحات من التصدع الداخلي والخراب والدمار والتخلف والإفقار التام .

ولم تكن الحرب على العراق حرباً من أجل النفط بل حرباً لأجل "إسرائيل" بدمار هذا البلد العربي وتنحيته استراتيجياً في الصراع مع الدولة الصهيونية .

لقد أعادت الحرب "الإسرائيلية" على غزة القضية الفلسطينية إلى الواجهة والمركز من جديد بعد زمن من تصدر حروب الربيع العربي الأهلية . هذا صحيح، لكن هذه الحرب على غزة تعيد ربط الحروب الداخلية العربية بالسياق العام الاستباقي للحروب الصهيونية على العرب حيث الحرب الحالية على غزة هي الذروة الآن في هذه الحروب الاستباقية على العرب .

غزة هي صورة من المشهد التدميري للمستقبل العربي الذي أخذ مساراً إجرائياً خطيراً منذ غزو العراق واحتلاله حيث لم يكن الربيع العربي وما فجره من انقسامات أهلية وحروب بينية في المحيط العربي المحاذي للدولة الصهيونية إلا المرحلة التالية لتلك الحرب .

هل كانت "إسرائيل" تحتاج سبباً أقوى للحرب على الأطفال الفلسطينيين من قتل الفتية الثلاثة من أبناء المستوطنين؛ في رد فعل أولي تم قتل العديد من الأطفال الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس على يد الجيش "الإسرائيلي" . ولقد اختطف وقتل محمد خضير بحرقه حياً على يد مجموعة من المستوطنين . ولكن ذلك لن يكون كافياً بالطبع لـ"إسرائيل" القائمة على العقيدة العنصرية والتي لا تتساوى عندها حياة العربي مع "الإسرائيلي"، بل يجب أن يذهب الآلاف من العرب قتلى في مقابل موت "إسرائيلي" .

لقد شرعت "إسرائيل" وكرد فعل لقتل الشباب الثلاثة في شن حرب انتقام جماعية ومعركة استباقية أخرى موجهة ضد إمكانيات المستقبل الفلسطيني والأجيال الفتية التي تشكل أعدادها نسبة كبيرة في القتلى بواسطة آلة الإجرام والوحشية الصهيونية، بمعنى أن هذه الأجيال هي محل استهداف مقصود ممن يديرون هذه الحرب .

أن تكون حرب غزة موجهة ضد الأطفال الفلسطينيين كفعل انتقام رمزي وفعلي ليس أمراً خافياً علينا نحن فحسب، بل كذلك على الإعلام الغربي الذي ينقل الأحداث وشن الحرب على غزة كرد فعل دموي ممتد وكمباراة انتقامية بشعة من طرف واحد ودون أن يتوقف هذا الإعلام "الموضوعي" ليتحدث عن هذه الخلاصة المرعبة .

لقد شنت "إسرائيل" كل حروبها على العرب باسم حق الدفاع عن نفسها وهذا الحق غير المحدد والمعرَّف قد أثبت في العقد الأخير أنه يستهدف "إسرائيلياً" وأمريكياً اجتثاث الواقع البشري والمجتمعي العربي بحضاريته وأمنه وقوته وكرامته الإنسانية واستبداله بملايين من المتشردين واللاجئين ومجتمعات من الخوف والرجوع إلى الخلف حضارياً، وهذا ما يحدث في بلدان الربيع العربي .

ها هي غزة التي دمرت الدولة الصهيونية كل المقومات الطبيعية لحياة سكانها، وأغلقت عليها كل إمكانيات التطور والنمو البشري والاقتصادي وشنت عليها الحروب المتتالية، ها هي لاتزال تشكل "تهديداً" لـ "إسرائيل" في المفهوم "الإسرائيلي" والأمريكي ولذلك يبرر أوباما الحرب عليها كحق "إسرائيلي" في الدفاع عن النفس .

المعنى أن هذه الحرب هي حرب وجود "إسرائيلية"، وبالتالي فهي جزء من الحرب الاستباقية اللانهائية على الفلسطينيين والعرب . ومن هنا، فإن حرب غزة التي تقتل أطفال فلسطين وتضرب في لحم الشعب الغزاوي هي جزء من منظومة حروب الربيع العربي في أهدافها وتفسيرها وسياقها الكلي .

وها هي حرب غزة تستغل من الأطراف الراعية والداعمة للربيع الدموي، تركيا وقطر، وبكل نفعية واستغلالية لإشعال مزيد من الانقسامات والصراعات الداخلية ومحاولة إسقاط دول لم تسقط .